تعالى شيئا من الحوادث لوجب له القدم لألوهيته والحدوث
لفرض مماثلته تعالى للحوادث وذلك جمع بين متنافيين ضرورة
وأما برهان وجوب قيامه تعالى بنفسه فلأنه لو احتاج إلى
محل لكان صفة والصفة لا تتصف بصفة المعاني ولا المعنوية
ومولانا جل وعز يجب اتصافه بهما فليس بصفة ولو احتاج
إلى مخصص لكان حادثا وقد قام البرهان على وجوب قدمه
تعالى وبقائه تقدم أن قيامه تعالى بنفسه عبارة عن استغنائه
تعالى جل وعلا عن المحل والمخصص أما برهان وجوب استغنائه
تعالى عن المحل أي عن ذات أخرى يقوم بها فهو أنه لو احتاج إلى
ذات أخرى يقوم بها لزم أن يكون صفة لتلك الذات إذ لا يقوم بالذات
إلا صفاتها ومولانا جل وعز يستحيل أن يكون صفة حتى يحتاج
إلى محل يقوم به إذ لو كان صفة لزم أن لا يتصف بصفات المعاني وهي
القدرة والإرادة والعلم إلى آخرها ولا بصفات المعنوية وهي كونه
تعالى قادرا ومريدا وعالما إلى آخرها لأن الصفة لا تتصف بصفة ثبوتية
إذ لو قبلت الصفة صفة أخرى لزم أن لا تعرى عنها أو عن ضدها
ويلزم مثل ذلك في الصفة الأخرى التي قامت بها وهلم جرا إذ
القبول نفسي فلا بد أن يتحد بين المتماثلين وهو محال لما يلزم
عليه من التسلسل ودخول ما لا نهاية له من الصفات في الوجود
وهو محال فإذا الصفة لا تقبل أن تتصف بصفة ثبوتية غير

نفسية

أعني صفات المعاني والمعنوية

قدم

نفسية تقوم بها ومولانا جل وعز قام البرهان القاطع على وجوب
اتصافه تعالى بصفات المعاني والصفات المعنوية فيلزم أن
يكون ذاتا علية موصوفا بالصفات المرتفعة وليس هو في نفسه
صفة لغيره تعالى عن ذلك علوا كبيرا وأما برهان وجوب
استغنائه جل وعز عن المخصص أي الفاعل فهو أنه
لو احتاج إلى الفاعل لكان حادثا وذلك محال لما عرفت
بالبرهان القاطع من وجوب قدمه تعالى وبقائه
فتبين بهذين البرهانين وجوب الغنى المطلق لمولانا جل وعز
عن كل ما سواه وهو معنى قيامه جل وعز بنفسه وأما برهان
وجوب الوحدانية له جل وعز فلأنه لو لم يكن واحدا
لزم أن لا يوجد شيء من العالم للزوم عجزه حينئذ
يعني أنه لو كان له تعالى مماثل في ألوهيته لزم أن لا يوجد شيء
من الحوادث والثاني معلوم البطلان بالضرورة وبيان لزوم
ذلك أنه قد تقرر بالبرهان القاطع وجوب عموم قدرته
وإرادته لجميع الممكنات فلو كان ثم موجد له من القدرة
على إيجاد ممكن ما مثل ما لمولانا جل وعز لزم عند تعلق
القدرتين بإيجاد ذلك الممكن أن لا يوجد بهما معا
لاستحالة أثر واحد بين مؤثرين لما يلزم عليه من رجوع
الأثر الواحد إلى أثرين وذلك لا يعقل فإذا لا بد من عجز

Copyright © King Saud University